OPEN ACCESS: Al Khadim Research Journal of Islamic Culture and Civilization
ISSN (ONLINE): 2710-0235 & ISSN (PRINT): 2710-0227
https://www.arjicc.com

مساهمات علماء اللغة العربية في عهد هارون الرشيد

The contributions of Arabic language scholars in the Era of Harun al-Rashid

Dr. Saeeda Bano
Assistant Professor, GCWUF.

Dr. Najma Bano
Professor, Govt. College for Women Peoples colony Faisalabad.

Received on: 04-10-2023 Accepted on: 08-11-2023

Abstract

Harun al-Rashid was the fifth Abbasid caliph, his ruled from 786-809, during the peak of the Islamic Golden Age Its eras were marked by scientific, cultural and religious prosperity. The art of music also flourished remarkably during his reign. He established the legendary library Bayt al-Hikmet ("house of wisdom") in Baghdad in present day Iraq, and during his rule Baghdad began to flourish as a center of knowledge, culture and commerce. Among the most famous literature and scholars who lived in the era of Rashid is the poet Abu Al-Atahiya and Abu Saeed Al-Asma'i, Imam Al-Shafi'i, the owner of the Shafei school of thought, and Imam Malik bin Anas, the owner of the Maliki school of jurisprudence. Abu Dawood Al-Tayalisi, Abu Obaid Al-Qasim bin Salam.

Keywords: Arabic language, Ear of Harun al-Rashid, culture, religious,

كان هارون الرشيد الخليفه العباسى الخامس. حكمه من ٧٨٦-٨٠٩، و قد تميز عصورها بالأزدهار العلمي و الثقافي و الديني.كما ازدهر فن الموسيقي بشكل ملحوظ خلال فترتها حكمها.أسس المكتبة الأسطورية بيت الحكمة في بغداد في العراق الحالي ،و خلال فترة حكمه بدأت بغداد تزدهر كمِركز للمعرفة و الثقافة و التجار و من أشهر الأدبا و العلماء الذين عاشوا في عصر الرشيد هو الإمام شافعي و الإمام مالك بن أنس صاحب المذهب المالكي في الفقه،و الفضيل بن غياض و ابو العتاهية،أبو عبيد القاسم بن سلام.

لقد اهتم الخلفاء العباسى لتعليم أولادهم رعايتهم،و عين لهم أجلاء العلماء في الأدب و النحو و الفقه و غير ذلك من العلوم، حسب تقليد الخلفاء قد عين المهدي لابنه الرشيد العالماء الموهلين. و لما اشتد ساعد هارون الرشيد و قوي عوده أخذ يتدرب على فروسية و ركوب الخيل ،و يتعلم الرمي و الطعن و الجري. فقد اشتهر المهدي باهتمامه الشديد بتدريب أولاده منذ الصغر على الفروسية و القتال،تربي هارون الرشيد في كف والديه. تعلم القرآن و الشعر و الموسيقي.

شخصية هارون الرشيد:

تلمع في التاريخ أسماء لبعض شخصيات التي كان لها أثر طيب في حياة الناس ويعد هارون الرشيد إحدى هذه الشخصيات.و

هو الخليفة العباسي الخامس.كان هارون الرشيد أبيض طويلا ،منسما جميلا مليحا فصيحا.إنه كان يصلى في خلافته في كل يوم مأة ركعة إلى مات و يتصدق بألف و كان يحب العلم و أهله و يعظم حرمات الاسلام ، و يبغض الجدال والكلام،و كان يبكي إلى نفسه ،و سيما إذا وعظ. (1)و كان يحج عاما و يغزو عاما.... إذا حج أحج معه مئة من الفقهاء و أبنأهم ، و إذا لم يحج بسبب جهادٍ أو غزوة.

و حدث عن أبيه و جده ،و مبارك بن فضاله،و روي عن ابنه المأمون و غيره،و كان من أميز الخلفاء و أجل ملوك الدنيا وكان كثيرالغزو و الحج. و كان يحب المديح و يجيز الشعراء،و يقول الشعر.

قال نطفوية: كان الرشيد يفتني أخلاق جده المنصو،إلا في الحرص، فإنه لم ير خليفة قبله أعطى منه أعطى مرة سفيان بن عيينه مأته ألف وإجاز إسحاق الموصلي مرة بمائتي ألف و أجاز مروان بن أبي حفصة مرة على خمسة آلاف دينار و خلعة فرسا من مراكبه و عشرة من رقيق الروم.(2)

و قال الذهبي في سير الأعلام النبلاء:

و كان من أنبل الخلفاء،و أحشم الملوك،ذا حج و جهاد، وغزو و شجاعته،و رأي. و كان هارون الرشيد شجاعا و من آيات الشجاعة أن يكون القائد أول المهاجميمين يرمي الأعداء بصدره ،و تأتى الخيل و الفرسان ورأءه. و هو يسقي سيوفه من دماء أعدائه. و لم يظهر خليفة من قبل أو بعد مأ أظهره الرشيد من الهمة والنشاط في مختلف حركاته،سوأ كانت في سبيل الحج ،أو الإرادة، أّو الحرب"

قال أبو معاوية الضرير:حدثت هارون الرشيد بهذا الحديث،يعني قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "وودت أني اقتل في سبيل الله ثم أحياء، ثم أقتل"فبكئ الرشيد حتى انتحب ثم قال:يا أبا معاوية،تري لي ان أغزو؟ قلت :يا امير المؤمنين مكانك في الاسلام أكبر و مقامك أعظم، ولكن ترسل الجيوش.(3)

العلماء،والفقهاء و القضاة فى عهد هارون الرشيد

ولسنا نعلم في التاريخ كله أن حاشية للملوك قد جمعت مثل ما جمعت حاشية الرشيد من ذوي العقول الراجحة النابهين. قد جمع حوله في بغداد عداد عظيما من الشعراء و الفقهاء و الأطباء،و النحويين و علماء البلاغة ،و الراقصات و الراقصين ،و الفنانين و الفكهين المرجين .و كان ينقد أعمالهم و أقوالهم نقد العالم الخبير صاحب الذوق السليم ويجزيهم عليها بسخاء و يلتقى في نظير ذلك الاف القصائد في مديحه والتغني بجوده ..كان الرشيد نفسه من أفاضل الخلفاء و فصحائهم و علمائهم و كرمائهم.(4)

قال إبن طباطبا :

و كان دولة الرشيد من أحسن الدول ،و أكثرها وقارا و رونقها و خيرا ،وأوسعها رقعة مملكة،..و لم يجتمع على باب خليفة من العلماء و الشعراء و الفقهاء و القراء و القضاة و الكتاب ..ما اجتمع على باب الرشيد،و كان يصلى كل يوم واحدا منهم أجزل صلة ،و يرفعه إلى أعلى درجة ،و كان فاضلا رواية للأخبار و الأثار و الأشعار ،صحيح الذوق و التمييز ،مهيبا

عند الخاصة و العامة.(5)و كانت عاصمة بغداد قبلة العلم و العلماء من جميع الأمصار الإسلامية يرحلون إليها ليتمموا ما بدؤو من علوم و الفنون ،فأصبح معهد العالي للتخصص في العهد هارون الرشيد.

إن الرجال الأفاضل ،و العلماء الأجلاء،الذين لزمو مجلس الرشيد في قصره ،أو رحل إليهم ليسمع منهم سيعطوننا فكرة عن الرشيد المؤمن ،المجاهد محب العلم و العلماء ،المتزم بالشريعة ،الغيور عليها ..منهم.

١ .قاضي أبو يوسف:

اسمه الإمام أبو يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن جبير بن معاوية الأنصاري.ولد أبو يوسف سنة ثلاث عشرة و مئة بالكوفة. هو صاحب الامام أبي حنيفة ،و أحد تلاميذه ،و أول من نشره مذهبه المذهب الحنفي.و كان فقيها علامة و من حفاظ الحديث و مولده بالكوفة. قال ابو عمر كان أبو يوسف قاضي القضاة قضي لثلاثة من الخلفاء ولى القضاة في بعض الأيام المهدي ثم للهادي ثم للرشيد اكان الرشيد يكرمه و يجله و كان عنده حظيا مكينا.و هو أول من دعي قاضي القضاة.(6) كان أبو يوسف يؤم الرشيد و يعلمه و يحج معه على واحد و يدخل عليه راكبا بغلته،و يقول الرشيد متعجبا:هاتو لي مثله ،و لما مات قدرت ثروة بمليونين.

و في سنة اثننتين و ثمانين و مئة مات أبويوسف و هوِ إبن تسع و تسعين،وولي القضاء سنة ست و ستين و مئة و أقام على القضاء إلى أَن مات خمس عشرة سنة.

مؤلفاته:

و لإمام أبي يوسف رحمة الله مؤلفات كثيرة مذكورة في كتب أهل العلم و أول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب أبي حنيفة ،و أملى المسائل و نشرها،و بث على أبي حنيفة في أقطار الأرض.(7).

و قال إبن نديم في الفهرست:لإبي يوسف من الكتب فى الأصول و الأمالى :كتاب الصلاة،كتاب الزكاة ،كتاب الصيام كتاب الفرائض،كتاب البيوع،كتاب الحدود،كتاب الوكالة،كتاب الوصايا،كتاب الصيد و الذبائح ،كتاب الغصب و الإستبراء و لأبي يوسف :كتاب اختلاف لامصار ،كتاب الرد على مالك بن أنس،كتاب رسالته فى الخراج إلى الرشيد،كتاب الجوامع ألفه ليحيي بن خالد يحتوى على أربعين كتابا ذكر فيه اختلاف الناس ،و الرأى المأخوذ به.(8)

.وضع أبو يوسف كتابه الخراج بطلب من الرشيد ،و قد قدم له بنصيحة وموعظة للرشيد،و هو رسالته إلى الرشيد في أحكام الاموال.و مقدمتها تدل على أنه لم يكن يحابى أحدا في الحق،و لم يؤلف احد من أهل طۡبقته مثيل هذا الكتاب.(9) قال أبو يوسف: أان أمير المؤمنين أيده الله تعالى سألنى أن أضع له كتابا جامعا يعمل به جباية الخراج ،و العشور و الصدقات و الجوالى،و غير ذلك مما يجب عليه النظر فيه و العمل به،ق إنما أراد بذلك رفع الظلم عن رعيته ،و الصلاح لأمرهم. وفق الله تعالى أمير المؤمنين ،و سدده و أعانه على ما تولى من ذلك ،و سلمه مما يخاف و يحذر.(10)

٢ .إمام مالك بن أنس

أبوِ عبدالله مالك بن انس بن مالك أبي عامر. هو شيخ الإسلام ،حجة الإمام ،إمام دار الهجرة ،أبو عبدالله مالك بن أنس

بن مالك بن أبي أبي عامر،واحد الأمة الأعلام.بلغ مالك رضى الله عنه من علم السنة الذروة ،و بلغ من الفقه درجة صار فيها فقيه الحجاز الأوحد ،وبذلك جمع بين الحديث و الفقه،فهو فى المحدثين إمام ،و يعد أول من دون الحديث.

و قال أحمد بن حنبل:مالك سيد من سادات أهل العلم ،و هو إمام فى الحديث و الفقه و من مثل مالك ،متبع الآثار ،مع عقل و أدب.(11)

قال القاضي الفاضل في بعض رسائله:ما أعلم أن لملك رحلة قط في طلب العلم إلا للرشيد،فإنه رجل بولديه الأمين ا المأمون لسماع الموطا على مالك رحمة الله قال: و كان أصل الموطا بسماع الرشيد في خزانة المصريين،قال ثم رجل لسماعه السلطان صلاح الدين بن أيوب إلى الأسكندرية،فسمعه عن أبي طاهر بن عوف ولا أعلم ثالثا.(12)إذن الإمام مالك أستاذ الرشيد في الفقه و الحديث ،فنعم الأستاذ ،و نعم الطالب لقد بقيت خشية الرشيد من أستاذه مع احترامه له،حتى بعد توليه خلافة المسلمين،كما بقيت هيبة في نفس الرشيد الامام مالك في نفس الرشيد.لقد زاد الرشيد المدينة المنورة مرة فزار أستاذه الامام مالكا و جلس بين يديه،و سمع منه ،و مرة أخرى دخل الرشيف فقال له مالك :من تواضع إلى الله رفعه،و من تكبر و ضعه فقال الرشيد ماذا صنعت ؟و كان قد دخل مجلس الحديث،و أخذ مكانه إلى جوار مالك،فقال الإمام مالك أن من جلال الله إجلال ذي الشيبة المسلم في مجلس علمه،فقم و اقعد بين يدي فأسرع الرشيد ممتثلا.

هو محمد بن الحسن بن فرقد،أبو عبدالله الشابي ولاء.و يروي البعض أنه ينتمي إلى شيبان نسبا. و نشاء بالكوفة،وسع العلم بها أبي حنيفة و سفيان الثوري و غيرهم و سكن بغداد و حدث بها. هذه الشخصية كانت ملازمة للرشيد بعد وفاة أبي يوسف ١٨٢،قال المزي:سمعت الشافعي يقول"أمن الناس على في الفقه محمد بن الحسن"(13)

و قال أيضا:ما رأيت رجلا أعلم بالحلال و الحرام و الناسخ و المنسوخ من محمد. انتقل الشيباني إلى بغداد، حيث أكمل دراسته وتعلمه هناك. وكان الرجل محترماً بشدة بين أقرانه، حتى أن الخليفة هارون الرشيد قلّده منصب قاض لعاصمته الرقة ،و أعفى الشيباني من هذا المنصب في عام٨٠٣.عاد بعدها إلى بغداد وأكمل نشاطاته التعليمية، وخلال تلك الفترة، كان للشيباني التأثير الأكبر على تاريخ العلم والعلماء المسلمين. حيث علّم محمد بن ادريس الشافعي، وهو واحد من أهم تلاميذ الشيباني. ولاحقاً، اختلف الشافعي مع معلمه وألف ،كتاب الرد على محمد بن الحسن، وبالرغم من ذلك، بقي الشافعي يكن أشد الاحترام والإعجاب لمعلمه الشيباني.أوكل الرشيد منصب القاضي إلى الشيباني مرة أخرى، حيث رافق الأخير الخليفة عندما اتجه إلى خرسان، حيث عمل الشيباني هناك في منصب القاضي حتى وفاته.

مؤلفاته:

لم يصل إلينا من أي عالم فى طبقته،كتب فى الفقه قدر ما وصل إلينا منمحمد بن الحسن بل كتبه هى العماد للكتب المدونة في فقه المذاهب فكم رأينا بين المحامين الباحثين فضلا عن قضاة الشرع الفقهاء من يرغب رغبة صادقة فى نشر كتب محمد بن الحسن اعترافا منهم بأن سكتبه أسس الكتب المدونة فى فقه المذاهب.فأكبر ما وصل إلينا من كتب محمد هو كتاب الأصل المعروف بالمبسوط.و في فروع الفقه، الزيادات و الجامع الكبير و الجامع الصغير و الآثار والسير و الموطأ والأمالي جزء منه،

و المخارج في الحيل فقه، والأصل الأول منه، و الحجة على أهل المدينة الأول منه.

ذكر إبن خلكان في كتابه:

وصنف أبو عبدالله الكتب الكثيرة النادرة،منها "الجامع الكبير و الجامع الصغيِر" و غيرهما.و له في مصنفاته المسائل المشكلة خصوصا المتعلقة بالعربية .و نشر علم أبي حنيفة.و كان من أفصح الناس،و كان إذا تكلم خيل لسامعه أن القرآن نزل بلغة. .(14)

٣.امام الشافي رحمة الله عليه:

هو ابو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف. و قال الحسين بن علي لكرابيسي:بث مع الشافعي ثمانين ليلة.كان يصلى نحو ثلث الليل،لا يمر بآية رحمة إلا سأل الله لنفسه و للمؤمنين أجمعين،و لا يمر بآية عذاب إلا تعوذ بالله منها،و سأل النجاة لنفسه و لجميع المسلمين.و كأنما جمع له الراء و الرهبة. (15)

كان الشافعي يدعو إلى طلب العلم فيقول "من تعلم القرآن عظمت قيمته،و من كتب الحديث قويت حجة،و من نظر في الفقه نبل قدره،ومن نظر في اللغة رق طبعه،و من نظر في الحساب جزل رأية،و من لم يصن نفسه لم ينفعه علمه" قال الربيع بن سليمان:كان الشافعي رحمةالله تعالى يجلس في حلقه إذا صلى الصبح،فيجيئه أهل القرآن،فإذا طلعت الشمس قاموا وجاء أهل الحديث،فيسألونه تفسيره و معانيه،فإذا ارتفعت الشمش قامو الحلقة للمذاكرة و النظر،فإذا ارتفع الضحى تفرقوا و جاء أهل العربية و العروض و النحو و الشعر،فلا يزالون إلى قرب انتصاف النهار.(16)و كان من أعلم الناس بالأنساب ،و بعلم الفراسة،و من أسخى الناس كفا ،و أعطاهم للجزيل ،و كيف لا،و هو من بيت النبوة ،الذين هم سادات الناس،في الدنيا و الآخرة ،و الناس عيال عليهم في الدنيا و الدين.**قال الربيع**:مات الشافعي سنة أربع و مائتين،و هو إبن أربع و خمسيين سنة.

مؤلفاته:

و تصانيفه الأم،الرسالة،مختلف الحديث،المسند الأم،رسالة في أثبات النبوة و الرسالة،أحكام القرآن،اختلاف العراقيين في الرد على محمد بن الحسن،قوله القديم ببغداد ،قوله الجديد بمصر خلاف على وابن مسعود في الفرائض،اختلاف مالك و الشافعي. ، وكتاب الناسخ والمنسوخ، وكتاب قتال أهل البغي، وكتاب الجزية، وكتاب القسامة، كتاب سبيل النجاة، وديوان الشافعي.(17)

٤.امام عبدالله بن المبارك

عبد الله بن مبارك بن واضح الحنظلى التنيني مولاهم أبو عبدالرحمن المزوري.عن العباس بن مصعب قل كانت أم عبدالله بن المبارك خوارزمية و أبوه تركي و كان عبدا لِرجل من التجار من همذان من بنى حنظلة.ولد ابن المبارك في سنة ١١٨ من الهجرة النبوية في عهد خليفة الأموي هشام بن عبدالملك.(18)قال ابن عبدالله العجلي حدثني أبي قال،عبدالله بن المبارك خراساني ثقة ثبت في الحديث رجل صالح و كان يقول الشعر و كان جامعا للعلم.

قال ابن الجوزي:ادرك ابن المبارك جماعة من التابعين منهم هشام بن عروة اسماعيل بن أبي خالد و لأعمش و سليمان التيمي

وخميد الطويل و عبدالله بن عون و خالد الخذاء و يحيي بن سعيد انصارى و موسى بن عقبة في آخرين.(19)

مؤلفاته:

قال أحمد العجلي: إبن المبارك ثقة ثبت في الحديث ،رجل صالح يقول الشعر ،و كان جامعا للعلم.(٥٥)و قد للإمام عبدالله بن المبارك شرف السبق إلى تدوين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن سبق من الأئمة.قال في تدريب الراوي .إمام العلم أبو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك الحنظلى مولاهم المزوري ،الفقيه الحافظ الزاهد ذو المناقب وله ثلاث و ستون سنة سمع هشام بن عروة و حميد الطويل و هذه الطبقة و صنف التصانيف الكثيرة و حديثه نحو من عشرين الف حديث .

قال ابن ناصر الدين:الإمام العلامة الحافظ الشيخ الاسلام وأحد الائمة الانام ذو الصانيف النافعة و الراحلة الواسعة.(20)و قد كانت كتبه التي صنفها في مختلف فنون العلم تشهد بثقافته الواسعة و معارفته المتشعبة،حيث ألم بثقافته عصره أحسن إلمام ،فقد دون العلم في الأبوب و الفقه،و في الغزو و الزهد ،و الرقائق ،غير ذلك من صنوف العلم و المعرفة.(21)و من الؤسف أن كتب ابن المبارك قد فقد أكثرها مع ما فقد من ثروة علمية و فكرية ثمينة،و لم يحفظ لنا التاريخ إلا أسماء بعضها.و هي كتاب الأربعين،كتاب الإستئذان ،كتاب البر و الصلة،كتاب التاريخ،كتاب التفسير القرآن،كتاب الجهاد،كتاب الدقاائق في الرقائق،كتاب رقاع الفتاوى،كتاب الزهد و الرقائق،كتاب السنن في الفقه،كتاب االمسند.

هذا ما عرفناه عن الكتب ابن المبارك رضي الله عنه،و من ذلك يبدؤ أي ثروة فقدها المسلمون بفقد كتبهم،و ما وعددناه من كتب ابن المبارك لا يمنع من وجود كتب غيرها ضاعت معها أسماؤها أيضا.(22)

٧.حفص بن غياث

حفص بن غياث ابن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن جشم بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع بن عمر بن علة بن خالد بن مالك بن أدد أبو عمر القاضي، كوفي.

قال أبي عبدالله بن جعفر بن محمدعليه السلام، وولي القضاء ببغداد الشرقية لهارون ،ثم ولاه قضاء الكوفة،و مات بها سنة أربع و تسعين ومائة.(23) كان من الفقهاء حفاظ الحديث الثقات، حدّث بثلاثة أو أربعة آلاف حديث من حفظه. وله كتاب فيه نحو ١٧٠ حديثا من روايته. وهو صاحب أبي حنيفة، ويذكره الإمامية في رجالهم.

قال هارون بن حاتم: و فلج حفص حين مات ابن ادريس فمكث في البيت إلى أن مات سنة أربع و تسعين و مئة في العشر من رمضان و صلى عليه الفضل بن العباس أمير الكوفة يومئذ.

الكسائ إمام النحاة الكوفة

هو أبو الحسن على بن حمزه بن عبدالله بن فيروز الكساى الكوفي مولى بنى أسد فارسى الأصل. ولد بالكوفة سنة تسع و مائة للهجرة،فنشأ بها و تعلم النحو على كبر ،ذلك لأنه حادث قوما من الهباريين.لحنوه فعز على نفسه و طفق يتعلم النحو،فأخذ عن معاذ الهراء ما عنده ثم توجه تلقاء البصرة فتلقى عن عيسى بن عمر والخليل و غيرهما.و لما أعجب بالخليل سأله،من أين أخذت علم؟ قال : من وادي الحجاز و نجد و تهامه.هو معلم الرشيد وولده الأمين، (24)و بلغ عند هارون الرشيد منزلته

عظيمة و نال جاها و أموالا ،و يعد المؤسس الحقيقي للمدرسة الكوفية في النحو.

قال الشافعي: من أرادأن يتجر في النحو ،فهو عيال على الكسائ ،قال ابن الأنباري: اجتمع فيه انه كان أعلم الناس بالنحو ،وواحدهم في الغريب،و أوحد في علم القرآن و كانو يكثرون عليه حتى لا يضبط عليهم،فكان يجمعهم و يجلس على كرسى ،و يتلو وهم يضبطون عنه حتى الوقوف ،قال عنه إسحاق بن إبراهيم :سمعت الكسائ يقراء القرآن على الناس مرتين.

قال أبو حاتم:لم يكن لجميع الكوفيين عالم بلقرآن و لا كلام العرب ،و لو لا أن الكسائ دناء من الخلفاء فرفعوا من ذكره لم يكن شياء،و علمه مختلط بلا حجج ولا علل ،إلا حكايات عن الأعراب مطروحة :لأن كان يلقنهم ما يريد،و هو على ذلك أعلم الكوفيين بالعربية و القرآن ،و هو قدوتهم ،و إليه يرجعون .و كان شخص مع الرشيد إلى الري في خرجته الأولى ؛فمات هناك فى السنة التى مات فيها محمد بن الحسن الفقيه وهي سنة تسع وثمانين و مائة.(25)

مؤلفاته :

وله كتب كثيرة :منها كتاب "معانى القرآن،و كتاب القرأت وكتاب العدد،و كتاب مقطوع القرآن و موصوله، و كتاب النوادر الكبير ،و كتاب النوادر الصغيرو كتاب الهجاء،و كتاب المصادر إلى غير ذلك.(٦٢)و نرى الكسائ ينشط لافي تأليف كتب تتصل بالقرآن الكريم و قراءاته و معانيه فحسب ،ب؛ يؤلف أيضا فى النحو كتابين هما مختصر النحو و كتاب الحدود فى النحو.و ألف فى أغلاط العامة كتابا سماه "ما تلحن فى العوام"و هو مطبوع.

قال أحمد بن كامل القاضي،:مات الكسائ بالرئ سنذِ تسع و ثمانين و مائة ،و كان عظيم القدر فى أدبه و فضله ،و دفنها الرشيد بقرية يقال لها رنبوية ،و قال اليوم دفنت الفقه و اللغة.(26)

٣.الليث بن سعد

الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي:بالولاء أبو الحارث:امام اهل مصر في عصره حديثا و فقها. أحد الأعلام و الأئمة الأثبات،ثقة حجة بلا نزاغ.

قال يحيي بن بكير ما رأيت أحد أكمل من اللث بن سعد كان فقيهه، البد عربي اللسان يحسن القرآن،و هو النحو و يحفظ الشعر و الحديث حسن المذاكرة وما زال يذكر خصالا جميلة ويعقد بيده حتى عقد عشرة، لم أر مثله. **-(27)**

كان للّيث مجلسًا يعقده كل يوم، ويقسمه إلى أربعة أقسام أما أولها فيجلس لنائبة السلطان في نوائبه وحوائجه، وكان الليث يغشاه السلطان، فإذا أنكر من القاضي أمرا، أو من السلطان كتب إلى أمير المؤمنين فيأتيه العزل، ويجلس لأصحاب الحديث وكان يقول: نجحوا أصحاب الحوانيت فإن قلوبهم معلقة بأسواقهم. ويجلس للمسائل يغشاه الناس فيسألونه، ويجلس لحوائج الناس لا يسأله أحد من الناس فيرده كبرت حاجته أو صغر.(28)لم يهتم الليث بن سعد بتصنيف المصنفات، فلم يصل لأيدينا سوى شذرات مما نُقل من علمه أمثال كتابي عشرة أحاديث من الجزء المنتقى الأول والثاني من حديث الليث الذي كان مضمونًا في كتاب "الفوائد" لابن منده و"جزء فيه مجلس من فوائد الليث بن سعد".

٤ .إمام محمد بن الحسن الشيباني

محمد بن الحسن بن فرقد، من موالي بني شيبان، أبو عبد الله :إمام بالفقه والأصول، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة. أصله من قرية حرستة، في غوطة دمشق، وولد بواسط.ونشأ بالكوفة، فسمع من أبي حنيفة وغلب عليه مذهبه وعرف به وانتقل إلى بغداد، فولاه الرشيد القضاء بالرقة ثم عزله. ولما خرج الرشيد إلى خراسان صحبه.

كما ذكر إبن خلكان في كتابه:

وصنف أبو عبدالله الكتب الكثيرة النادرة،منها "الجامع الكبير و الجامع الصغيِر" و غيرهما.و له في مصنفاته المسائل المشكلة خصوصا المتعلقة بالعربية .و نشر علم أبي حنيفة.و كان من أفصح الناس،و كان إذا تكلم خيل لسامعه أن القرآن نزل بلغة. .(29)ولى القضاة للرشيد بعد القاضي أبي يوسف ،و كان مع تبحره في الفقه يضرب بذكائه المثل.

لم يصل إلينا من أي عالم فى طبقته،كتب فى الفقه قدر ما وصل إلينا من محمد بن الحسن بل كتبه هى العماد للكتب المدونة في فقه المذاهب فكم رأينا بين المحامين الباحثين فضلا عن قضاة الشرع الفقهاء من يرغب رغبة صادقة فى نشر كتب محمد بن الحسن اعترافا منهم بأن كتبه أسس الكتب المدونة فى فقه المذاهب.فأكبر ما وصل إلينا من كتب محمد هو كتاب الأصل المعروف بالمبسوط.و في فروع الفقه، الزيادات و الجامع الكبير و الجامع الصغير و الآثار والسير و الموطأ والأمالي جزء منه، و المخارج في الحيل فقه، والأصل الأول منه، و الحجة على أهل المدينة الأول منه.

.جابر بن حيان

جابر هو كيموي العرب الأول ، فهو أول من اشتهر علم الكيمياء عنه،و هو أول من يستحق لقب الكيموي من المسلمين.(30)

له فهرست كبير يحتوي على جميع ما ألف فى الصنعة و غيرها،و له فهرست صغير على ما ألف في الصنعة فقط،فمن ذلك كتاب السطقس الاس الأول الى البرامكة،كتاب الكمال،كتاب الواحد الكبير،كتاب الضبغ الأحمر،كتاب العمالقة الكبير،كتاب العمالقة الصغير،كتاب الباهر،كتاب الحاوى،كتاب السماء ،كتاب الحيوان الثاني،كتاب التصريف،و ألف ثلثمئاته رسالة في الصنائع مجموعة،و آلات الحرب.و ألفت في الطب نه=حو خمسمائة كتاب،مثل كتب المجسة و التشريح،ثم ألفت كتب المنطق،و ألفت كتب في النيريجات،و ألفت في الأشياء التي يعمل بخواصها كتبا كثيرة.(31)

جابر بن حيان هو الكوفي كان متقدما في العلوم الطبيعة بارعا منها في صناعة الكيميا وله تآليف كثيرة و مصنفات مشهورة و كان مع هذا مشرفا على كثير من علوم الفلسفة و متلقدا للعلم المعروف بعلم الباطن و هو مذهب المتصوفين من أهل الإسلام كالحارث بن أسد و سهل بن عبدالله و نظرائهم.و ذكر محمد ابن سعيد السرقسطي انه رأي لجابر بن حيان بمدينة مصر تآليفا فى عمل الاصطراب يتضمن الف مسألة لا نظير له.

الهوامش:

1. الذهبي:سير اعلام النبلاء ج٩ مؤسسة الرسالة :بيروت لبنان،١٤١٣هـ ص٢٨٧

2. السيوطي :تاريخ الخلفاء،دار ابن حزم،لبنان بيروت،ط١. ١٤٤٣هـ.ص٢٢٧-٢٢٦.
3. خطيب بغدا دي:تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية :بيروت ،لبنان ،ج ١٤.ص ٨،
4. ابن طباطبا:محمد بن على بن طباطبا،الفخري في أداب السلطانية،دار صادر:بيروت ،لبنان،ص١٩٣.
5. المصدر السابق:ص ١٩٦.
6. ١.الذهبي:شمس الدين،سير الأعلام النبلاء ،ت نذير أحمد،مؤسسة الرسالة،بيروت،ج ٨،ص ٥٣٥
7. ٢. ابن خلكان:وفيات الأعيان،ت احسان عباس،ج ٦،دار صادر: بيروت ،ص٣٨٢.
8. ٣.ابن نديم،محمد بن إسحق:الفهرست،دار المعرفة ،بيروت ،لبنان،ص ٢٨٦.
9. ٤ زاهد الكوثري:حسن التقاضي،١٩٤٨،ص٣٣.
10. أبو يوسف،يعقوب بن إبراهيم:كتاب الخراج،دار المعرفة:بيروت ،لبنان، ١٩٧٩.ص ٣.
11. محمد أبو زهرة:مالك،حياته و عصره،دار الفكر العربي:القاهرة،ص ٨٨.
12. ٨. الفرحون،إبراهم بن على:الديباج المذهنب،ص ١١٩.
13. ٩. عبدالغني الدقر:إمام مالك بن أنس،دار القلم:دمشق،ط ٣،ص ١٠٦.
14. ٣٨.أبو زهرة:الشافعي حياته وعصره،دار الفكر العربي،١٩٧٨.ص٣٥.
15. ٣٩.البيقهي:مناقب الشافعي،ت سيد أحمد سيقر،دار الراث،القاهرة:ط ١،ج ٢،ص ٢٩٨.
16. ٤٠.الذهبي:سير الأعلام النبلاء،مؤسسة الرسالة؛بيرِت ،لبنان،ط ١١،١٩٩٦،ج ٨،ص ٣٧٣.
17. ٢٥.أبو زهرةمحمد:الشافعي حياته و عصره،دار الفكر العربي،ص ٣٢.
18. ٢٦.ياقوت الحموي الرومي:معجم الأدباء ،ت احسان عباس،دار الغرب الاسلامى،ط ١٩٩٣،ص ٢٤٠٥.
19. ٣٠.ابن الجوزي:صفة الصفوة،ت طارق محمد عبدالمنعم،ج ٢،ص ٧٧٩.
20. ٣٢.الذهبي:سير الأعلام النبلاء،ص ٢٨٨.
21. ٣٣.رياض إبراهيم:الامام الحافظ عبدالله بن مبارك مواقفه الجهادية و مروياته التاريخية،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص٢٩.
22. ٣٤.أبو العباس أحمد بن على:رجال للنجاشي،شركة العالمي للمطبوعات،بيروت،لبنان،ط ١،١٤٣١، ص ١٣٢.
23. ٤٨. نزهة الباء فئ طبقات الأدباء،ت أبو الفضل إبراهيم،دار الفكر العربي:نصر،قاهرة،١٩٩٨م،ص ٦٩.
24. ٤٩. أبي طيب عبدالواحداللغوي الجلي:مراتب النحويين،ت محمد أبو الفضل ،براهيم،مكتبة نهضة :مصر،القاهرة،ص٧٥.
25. ١٣. ابن خلكان:وفيات الأعيان،ت احسان عباس،ج ٤،دار صادر: بيروت ،ص ١٣٠.
26. ١٤.الخطيب البغدادي،أبو بكر أحمد بن على:تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، ج ١٣، ص ١٠.
27. ١٦. ابن خلكان:وفيات الأعيان،ت احسان عباس،ج ٤،دار صادر: بيروت ،ص ١٨٤.
28. السيد محسن الأمين:أعيان الشيعة،١٩٨٣م،ج ٤،ص ٣١.
29. ابن نديم،محمد بن إسحق:الفهرست،دار المعرفة ،بيروت ،لبنان،ص ٥٠٠_٥٠٣.

References

1 :Alzahbii seer Aalaam Al Niba Jild 9Moasata Al Risalata Biroot Lubnan , 1413h Safah 287
2 :Al Siyutii: Tareekh Al Khulafaa, Dar Ibn Hazam, Lubnan Biroot, Taa1443 1h Safah 227-226
3 :Khateeb Baghdadi: Tareekh Bhagdad, Dae Al Kutab Al Almiyata: Biroot, Lubnan Jild 14Safah 8
4 :Ibn TabaTaba: Muhammad Bin Ali Bin Taba Taba, Al Fakhri Fee Aadab Al Saltaaniyata, Dar Sadir: Biroot, Lubnan Safah 193

5 :Al Masdar Al Sabiq: Safah 196
6 :Alzahbii Shams Al Deen, Seer Al Alam Al Niba, Ta Nazeer Ahmad Mossataa Al Risalata, Biroot Jild 8Safah 535
7 :Ibn Khalkan: Wa fiyat Al Ayan, Faa Ahsan Abbas, Jild 6Dar Sadir: Biroot Safah 382
8 :Ibn Nadeem Muhammad Bin Iishaq: Al Fehrasit, Dar Al Marafataa, Biroot, Lubnan Safah 286
:9 Zahid Al kuasarii: Hasan Al taqazii 1948Safah 33
10 :Abu Yousaf, Yaqoob bin Ibrahim: Kitab Al khiraj, Dar Al Marafataa Biroot, Lubnan 1979Safah 3
11 :Muhammad Abu Zahrataa: Malik Hayata wa Asar, Dar Al Fikr Al Arbii; Alqahirataa, Safah 88
12 :Al Farhoon, Ibrahim Bin Ali: Al dinaj Al mazhab Safah 119
13 :Abdul Ghani Al Daqar: Imam Malik Bin Ans, Dar Al qalam: Damishq, Taa 3Safah 106
14 : Abu Zahrata: Al Shafi e Hayata Wa Asarah,Dar Al Fikr Al Arbii 1978Safah 35
15 :Al Biiqhii: Munaqib Al Shafii e Taa Saeyad Ahmad Siiqar, Dar Al Ras Al Qahirataa Taa 1Jild 2 Safah 298
16 :Alzahbii seer Aalaam Al Nibaa Mossataa Al Risalata: Biroot Lubnan Taa 11- 1996Jild 8Safah 373
17 :Abu Zahrataa Muhammad: Al Shafii e Hayata Wa Asarah Dar Al Fikr Al Arbii Safah 32
18 :Biyakot Al Mahvi Al Romii Muajam Al Diba Ahsan Abbas Dar Al Garb Al ISalami Taa 1993Safah 2405
19 :Ibn Al Jozii Sifata Al Sifwata Taa Tariq Muhmmad Abdul Man'am Jild 2Safah 779
20 :Alzahbii seer Aalaam Al Niba Safah 288
21 :Riyaz Ibrahim: Al Immam Al Hafiz Abdullah Bin Mubarik moaqifaa Al Jihadiyata Wa maroyata Al Tareekhiyata, Dar Al kutab Al almiyatay Biroot Lubnan Safah 29
22 :Abu Al Abbas Ahmmad Bin Ali: Rijal Lil nijashi Sharkata Al Alamii Lil Matbo'ata Biroot Lubnan Taa 1431Safah 132
23 :Nazhata Al Baa fee Tabqaat Al Diba Taa Abu Al Fazal Ibrahim Dar Al Fikr Al Arbii: Nasar Qahirataa 1998m Safah 69
24 :Abii Tayyab Abdul Wahid Al Laghvi Al Jali: Maratib Al Nahviyeen Taa Muhmmad Abu Al Fazal, Ibrahim, Maktabataa Nahzataq Misar Al Qahirataa Safah 75
25 :Ibn Khalkan Wa fiyat Al Ayan Taa Ahsan Abbas Jild 4Dar Sadir Biroot Safah 130
26 :Al khateeb Bhagdadii, Abu Ahmad Bin Ali: Tareekh Bhagdad Dar Al kutab Al Almiyata Biroot Lubnan Jild 13Safah 10
27 :Ibn Khalkan Wa fiyat Al Ayan Taa Ahsan Abbas Jild 4Dar Sadir Biroot Safah 184
28 :Al Saeyad Muhsin Al Ameen: Aayan Al Shiyata 1983m Jild 4Safah 31
29 : Ibn Nadeem Muhammad Bin Iishaq: Al Fahrasit, Dar Al Marafataa, Biroot Lubnan Safah 503-500